http://www.almadapaper.com - E-mail: almada@almadapaper.com ◆ العدد(1503) السنة السادسة -الاحد (10) آيار 2009

قصائد نثر ٧

شاكر لعيبي

بَعْضُ أصدقائي الشعراء

لأنهم يَكْرَهُوْنَ الصِّفةَ وَيُفضِّلُوْنَ المَوْصُوْفَ، فقد قامَتِ الصِّفةُ مِنَ القامُوْسِ وَجَلَسَتْ
في حَدِيْقةِ المُطْلَقِ، بَيْنَما ظلَّ المَوْصُوْفُ يَنتظِرُ الحافِلَةَ لتُوْصِلَهُ إلى مَكانِ العَمَلِ.
جَلَسَتْ تَحْتَ الجِسْرِ تنظرُ في جَرَيَانِ المَاءِ بَيْنَمَا مَرَّ المَوْصُوْفُ سَيْراً عَلى الأقدَامِ
مَعَ السَّابلةِ لِيَصِلَ إلى اليَابسَةِ في الضِّفةِ الأخرَى. وَلأنهُمْ يَكْرَهُوْنَها فقدْ رَكَّزَ
المَوْصُوْفُوْنَ أعْيُنَهُمْ في عَيْنيهَا لِكَيْ تلتقطَ لَهُمْ صُوْرَةً للذِكْرَى:
سَتَشْحَبُ بَعْدَ سَنَوَاتٍ فتصيْرُ أكثر فِتنةً،
يَشِيْخُوْنَ وتبقى في رَيْعَانِ الفتوَّةِ،
يَمُوْتونَ وَتظلّ مُعَلَّقةً عَلى الجِدَارِ

وَضعَت المُغنّيَة الكُحْلَ

وَضعَتِ المُغنّيَةُ الكُحْلَ عَلى عَيْنيهَا وَفتحَتْ فمَهَا، ببُطْءٍ، مُطْلقةً صَرْخةً من شُرْفتِها،
قبْلَ أنْ تختفي، وَسْطَ إعْجَابِ جِيْرَانِهَا الذينَ ظلّوا يُحَدِّقوْنَ في العَتمَةِ خلفَ الشُّرْفةِ.
تركَتِ المُكْحَلةَ وَسْطَ أشيَائِهَا الحَمِيْمَةِ التي تحْلُمُ مِنْ دُوْنِ توَقُّفٍ، مثلَ ابنِ سِيْرِيْنَ،
تركتِ الأسْطُوَانةَ المُدْمَجَةَ مُعْمَىً عَليها في الجِهَازِ، تركَتْ ثوْبَ النوْمِ المُخَرَّمَ يَائِسَاً
في الحَمَّامِ، تركَتْ عَجِيزَتَهَا المُفخَّمَةَ تتجَوَّلُ بَيْنَ أثاثِ الصَّالةِ، عَشِيْقَهَا مُحَاطاً
بالأشبَاحِ في الغُرْفةِ المُجَاورَةِ، الجَرِيْدَةَ غَيْرَ المَقْرُوْءَةِ مَفتوْحَةً عَلى صَفحَةِ التَّهَانِي
وَالتعْزِيَاتِ:
تركَتنا لأقْدَارِنا مَعَ مُغنياتٍ يَافِعَاتٍ بعُيُوْنٍ مُفْرِطَةِ الاتِّسَاعِ،
أيْتَاماً مِنَ الأمَّهَاتِ ذوَاتِ الأصْوَاتِ الشَّجِيَّةِ،
وَجْهاً لِوَجْهٍ مَعَ الذئبِ المُغنّي بصَوْتٍ أجَشّ.

البنّاءون

أسْمَعُ عَبْرَ جُدْرَانِ البنايَةِ شَرَقَ الصَّنابِيْرِ بالمَاءِ العَذبِ، صُرَاخَ الأطفالِ حَدِيْثِيْ
الولادَةِ، صَرِيْرَ الأرِيْكةِ التي تنامُ المُطَلَّقةُ عَليها، المُوْسِيْقى الرَّدِيْئةَ وَالشتائمَ الجَيِّدَةَ،
وَتصِلُني رَوَائِحُ الشوَاءِ وَحَرَائِقُ الحَلْوَى، وَأتسَمَّعُ صَلوَاتِ الفجْرِ عند حُلُوْلِ
أيروس في جَسَدِي. أسْمَعُ حِوَارَ النَّمْلِ مَعَ ظِلِّ العَمُوْدِ السَّاقِطِ عَلى خزَانةِ ثِيَابِهِ،
شَخِيْرَ الأمْوَاتِ خِلالَ حَيَاتِي القَصِيْرَةِ. هَا أنا ذا فيْ هذهِ العَمَارَةِ التي أقَمْتُ بها
وَقتاً طَوِيْلاً أصْغِي بسَبَبِ سَهْوِ البَنَّاءَيْنِ للصَّائتِ وَالمَهْمُوْسِ:
ثمَّةَ حَائطٌ لَمْ يُقِيْمُوْهُ قَطّ
ثمَّةَ حَائطٌ مَمْحُوٌّ مِنَ الذاكِرَة
ثمَّةَ حَائطٌ طالَما سَقطْ

خُصْلة الفارِعَة

سَقطتِ الخُصْلةُ السَّوْدَاءُ عَلى فمِ الأنِسَةِ التي تستقلُّ المترو الثالث المُنْطَلِقَ تحْتَ
رَذاذٍ تشْرِيْنَ. كانتْ شفتاهَا المُشققتانِ الرَّطْبَتانِ تتذوَّقانِ خُصَيْلَةً من شَعْرِهَا. سارَ
المترو مُتعجِّلاً مُصَعِّداً في العُرُوْقِ نشِيْداً بدائِيّاً رُغمَ حَدِيْدِيَّتِهِ. أثناءَ مُنْعَرَجِهِ سَقطتِ
الخصْلةُ سَهْوَاً عَلى طُوْلِ وَجْهِهَا حَتى أنها غَطَّتْهُ بالتمَامِ فبَدَتْ جَمَالاً مَحْجُوْبَاً.
وَعِندَمَا نهَضَتْ أخِيْرَاً، مَسَّ رَأسُهَا السَّقفَ فطارَتْ الخُصْلةُ قبْلَهَا في هَوَاءِ الشَّارِعِ،
مِثلَ رَايَةٍ سَوْدَاءَ مِنَ رَايَاتِ المَاضِيْ:
تَدْعُو المُتحَارِبِيْنَ أنْ يَتقاتلُوْا تحتها
تدْعُوهُمْ أن يَرْقدُوْا قلِيْلاً في رَائِحَتِهَا الأنثوِيَّةِ
وَأنْ يَتمَايَلُوْا عَبَثاً لِوَقتٍ طَوِيْلٍ، عَبَثاً مِثلَهَا

انطلقتْ تغني

بَعْدَ اجْتِيَازِ القِطَارِ «كركرَ» نحْوَ «قابسَ» انطلقتِ السَّائِحَةُ اليَابَانِيَّةُ، في المَمَرِّ
الفاصِلِ بَيْنَ زمَنَيْنِ، تغني لأشْجَارِ الزيْتُوْنِ. نادِراً مَا يُغنّي المُغنونَ في قِطارَاتِ
الجُنُوْبِ. نادِراً مَا يَسْمَعُوْنَ أجْرَاسَ الكنائِسِ تصَلْصِلُ في العَرَبَاتِ. نادِراً مَا
ينتظِرُوْنَ المُعْجزَاتِ تضْرِبُ النَّوَافِذَ:
انطلقتْ كأنما عَنْكَبُوْتٌ تعَلَّقَ بحِبَالِهَا الصَّوْتيَّة
كأنها تذكَّرَتْ فجْأةً أنَّ الفجْرَ يَخْترِقُ قلبَهَا
كأنها تتلاشى في مَمَرِّ الهَوَاءِ الدائرِ في العَرَبَة

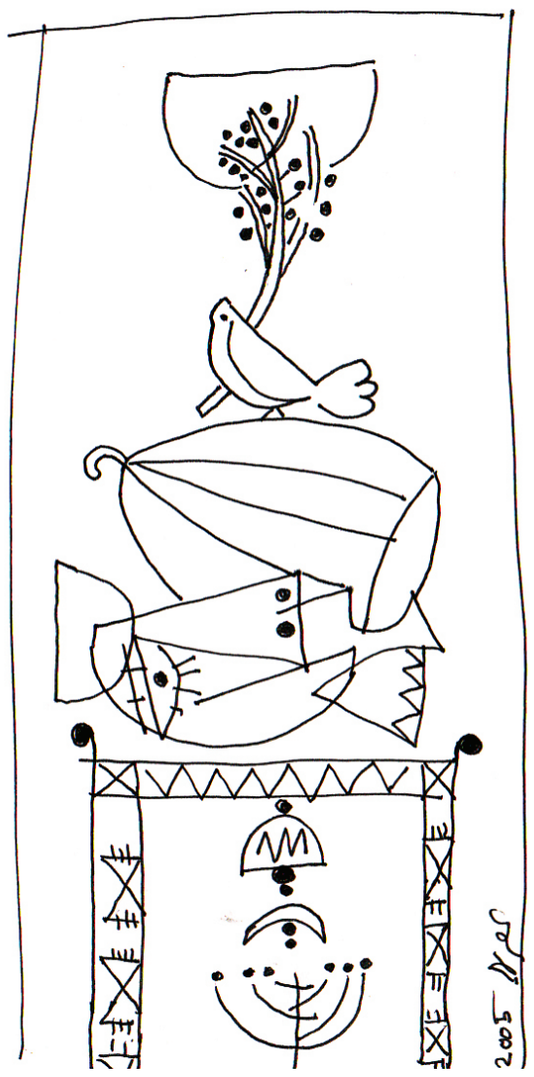

المروج

لمَعَتِ السُّنبُلَةُ لَمَعَاناً شمْسِيَّاً ثمَّ انفرَطَتْ بَيْنَ يَدَيْ حَارِسِ الحَقلِ الذي انْحَنَى لالتقاطِ
الحَبَّاتِ السَّاقِطةِ قُرْبَ حِذائِهِ المَطَاطِيِّ. هَا هِيَ ذِيْ المُرُوْجُ المَغْسُوْلَةُ بالمَطَرِ تمْتَدُّ أمَامَ
الخُنفسَاءِ الخارِجَةِ للتَّجْوَالِ في المُرْجِ الأول. هَا هِيَ ذي شجَرَةُ الزيتونِ التي قبَّلَ
الفتاةَ تحتَ ظِلِّهَا في المُرْجِ الثاني. هَا هُوَ ذا الكُوْزُ مُتَرَجْرِجَاً بالزيتونِ في المُرْجِ
الثالِثِ. هَا هِيَ كُرَاتُ الشَّوْكِ التي تطِيْرُ مِنْ مُرْجٍ لِمُرْجٍ:
لتذكِّرُهُ بسُخُوْنةِ التراب،
بعُرْيِ الأقدَامِ التي هَبَطَتْ مِنَ الجَنَّة،
وباللذةِ في السَّيْرِ وَحِيْدَاً

الفنون الجميلة

خطا الفيلسُوْفُ خَطوَةً أخرَى في سُلَّمِ الفنار قبْلَ الوُصُوْلِ إلى الحُجْرَةِ الدَّائِرِيَّةِ
التي تُطِلُّ عَلى المَشْهَدِ الليْلِيِّ. ارْتطمَتْ جُمْجُمَتهُ أثناءَ الصُّعُوْدِ بحِجَارَةِ البُرْجِ.
وَعِندَمَا جَلَسَ كانتِ الصَّوَاعِقُ تتوَالى أمَامَهُ عَلى سَطْحِ الزُّجَاجَةِ. تأمَّلَ مَلِيَّاً كَفَيْهِ
المَفْتُوْحَتيْنِ عَلى كِتابِ العَدَمِ بينما كانَ وَجْهُهُ يتفتَّتُ قِطْعَةً مُتَسَاقِطَةً بَعْدَ قِطعَةٍ بَيْنَ
قدَمَيْهِ:
صَعَدَ الفيلسُوْفُ خطوةً لا خطوَةَ بَعْدَهَا
مُصْغِياً لجَلَبَةِ أمْوَاجٍ قريْبَةٍ لا يَرَاهَا
كانتْ تَضْرِبُ برقةٍ أسْطُوَانةَ الفنارِ

وجهة نظر

اليوبيل الذهبي لاتحاد الأدباء والكتاب

يوم للفرح أم يوم للبكاء؟

مهدي النجار

إحتفى الادباء والكتاب العراقيون بمناسبة اليوبيل الفضي لتأسيس اتحادهم، حيث اقيمت احتفالية واسعة في محافظة البصرة جنوبي العراق لاستذكار مسيرة الاتحاد الثقافية والتحولات التي رافقت مسيرته خلال الخمسين عاما الماضية.
وفي كلمة له خلال حفل اقيم لهذه المناسبة، قال رئيس اتحاد الادباء في البصرة علي نوير «نحتفل اليوم بمناسبة عزيزة علينا جميعا، ألا وهي مناسبة اليوبيل الذهبي لتأسيس اتحادنا، اتحاد الأدباء والكتاب العراقيين».
وأضاف نوير إنه قبل نحو نصف قرن اجتمع عدد من الشعراء والكتاب الطليعيين ليضعوا اللبنة الأولى لهذه المؤسسة الثقافية المهمة، التي كانت مستودعا لهموم الشعب وأمانيه وتطلعاته.
وتابع «ومن المناسب أن نشير أن أول رئيس لهذا الإتحاد، هو المبدع الكبير محمد مهدي الجواهري، مما جعله أن يكون شاهدا استثنائيا لكل التحولات التي مر بها العراق»، لافتا إلى أن هذا الاتحاد ومنذ تأسيسه بقى منبرا حرا للإبداع، ولهذا نستذكر اليوم بفخر الكتاب والادباء الذين قدموا التضحيات الجسام وتعرضوا للسجن والتعذيب والتهجير والإهمال.
وتضمن الحفل الذي انهى أعماله مساء أمس (الجمعة) كلمات ومقطوعات موسيقية، وقراءات شعرية لسبعة من شعراء محافظة البصرة..
وفي سياق الاستذكار، قال القاص والروائي محمود عبد الوهاب الذي كان أحد مؤسسي الاتحاد «بعد ان أكملت دراستي الجامعية كنت أتردد على بغداد وكانت لدي علاقة بأدبائها إذ التقيت حسين مردان ونزار عبس ورشدي العامل وعبد الملك نوري وفؤاد التكرلي، وهم من ادباء بغداد البارزين، وكنا نلتقي في المقهى البرازيلي في بغداد، واتذكر نزوع عدد من الشباب وعلى رأسهم الجواهري في الدفع باتجاه تأسيس الاتحاد».
وأضاف «عام ١٩٥٨ أسسنا في البصرة جمعية كان من أعضائها مهدي عيسى الصقر، وكاظم أحمد التميمي، وعبد الرزاق الحسين، وأيضا محمد سعيد الصكار»، مبينا أن هذه الجمعية أقامت احتفالات عديدة اثارت اهتمام عدد من الشعراء العراقيين ومنهم معروف الرصافي.
وحول العمل في فرع اتحاد الكتاب في محافظة البصرة لفت عبد الوهاب إلى أن العمل فعال وجيد لكنه يفتقر إلى التنظيم لقلة خبرتنا آنذاك، ولم يدم هذا الفرع طويلا لنقص الحاجات ومنها المادية، وبذلك انتهى عمل هذا الاتحاد،وصرنا نعمل كأصدقاء لفترة، حتى اعيد تأسيسه عام ١٩٧٣.
يشار إلى أن محمود عبد الوهاب روائي وقاص من محافظة البصرة ويعد من جيل الرواد، وهو الأكبر سنا بين كتاب القصة والرواية الأحياء، وله أربعة اصدارات بين رواية ومجموعة قصصية منها «رائحة الشتاء»، ورغوة السحاب، وكتاب نقدي بعنوان (ثريا النص)، والعديد من المخطوطات التي لم تر النور بعد.
من جهته، تحدث الشاعر كاظم الحجاج عن علاقته بالإتحاد والاستقطابات السياسية التي كانت تتدخل فيه وجهة الخطاب الثقافي وأبعاده في سبعينيات القرن الماضي، قائلا « لا أتذكر أن كانت الجبهة الوطنية العراقية (جبهة اعلنت عام ١٩٧٣ ضمت الحزب الشيوعي وحزب البعث) قد أعلنت رسميا، أم لا، غير أننا، وفي أجوائها المتفائلة، سافرنا في القطار من البصرة إلى بغداد».
وأضاف» قيل لنا أننا سوف نشارك في لقاء مشترك، مع الشعراء المرتبطين بحزب البعث، لتعزيز الجبهة ثقافيا، لمساندة العمل السياسي المرتبك في حينها والمحاط بشكوك ماضي انقلاب شباط الدموي في ١٩٦٣.
وأوضح أن اللقاء كان في قاعة اتحاد الأدباء ببغداد، وهي المرة الأولى في ذلك المكان المهيب والمبهم، «بالنسبة لشاعر مبتدئ ومتمرد بمظهره وسلوكه»ورافق ذلك اللقاء شكوك بعدم مشاركة الشعراء البعثيين «كونهم اعتذروا عن المشاركة»، ولأننا لسنا فريق كرة قدم، فلقد كنا نستطيع أن نؤدي مباراتنا من دون الحاجة إلى فريق مقابل» وتابع «هكذا قرأنا قصائدنا أمام حضور جماهيري كبير من عوائل بغداد التي احتشدت في ذلك المكان الذي شهد يومها «سهرة حرة في حديقة الاتحاد، فالحضور في ذلك المكان يبقى في ذاكرتي الى اليوم، لانه تستطيع أن تلتقي بأدباء ومثقفي العراق». وأشار إلى أنه يتحدث بجرأة عن بعض الأوضاع التي يراها في العراق خلال المراحل السابقة وتقييد الحريات وقال «في المهرجانات الثقافية الكبيرة مثل مهرجان المربد خلال فترة الثمانينيات كنا نفرح بالدعوة الرسمية للمشاركة، غير أن فرحي الحقيقي، أنا شخصيا، هو الجلوس في اتحاد الأدباء واللقاء مع نخبة من المثقفين والادباء لتبادل الاراء والاستفادة من تجاربهم».
وتأسس اتحاد الأدباء والكتاب العراقيين في السابع من آيار عام ١٩٥٩، وكان الشاعر العراقي المعروف محمد مهدي الجواهري أول رئيس له.

الكتاب والادباء العراقيون يحتفون بذكرى اليوبيل الفضي لتأسيس اتحادهم

المدى/وكالات

دوريات

الاعلام والديمقراطية في عدد "تواصل" الجديد

محمد عبدالله

صدر العدد الثالث والثلاثون من مجلة «تواصل» الشهرية التي تصدر عن هيئة الاعلام والاتصالات، وتضمن دراسات وبحوثا من بينها الاعلام والديمقراطية بين الدعاية والتحريض للدكتور حميد جاعد محسن جاء فيه انه قد جرى التفريق بين الدعاية والتحريض على اساس ان الدعاية «توضح المشكلة» بينما التحريض «دعوة للعمل». ومن المقالات « الانسان بين الواقع والمثال « لناظم محمد العبيدي حيث يذكر فيها ان المجتمع العراقي قد يكون من المجتمعات التي عانت طويلا من العنف ودفعت الى الحروب المتعاقبة اثمانا باهظة، وتحت عنوان «تحديات الإعلام العولمي» لثامر كامل محمد لا يحكمه ضابط او نظام قد اندلع مع اواخر القرن العشرين. وللدكتور كاظم المقدادي نقرأ مقالة بعنوان «القوالب الفنية للقصة الخبرية» حيث يقول ان في غمرة التدفق الاخباري والتنافس بين الصحف الورقية والصحف الالكترونية، يتعذر على الصحفي معاينة انواع واشكال القوالب الفنية وهل انها مازالت تلبي الحاجة الحقيقية لتطورات القصة الخبرية شكلا واسلوبا ومنهجا؟ وعن ترجمة دنيا فيضي نقرأ تحت عنوان «الاعلام من اجل حقوق الانسان» انه يمكن للفرد الذي ينوي الولوج الى عالم الدفاع عن حقوق الانسان من الوصول وبسرعة الى مجتمعات غالبا ما كانت ومازالت محرومة من الوسائل التقليدية للاعلام، وفي حوار مع الكاتبة التشيلية ايزابيل الليندي ترجمة عادل العامل سنتعرف على نمط جديد من التوسع في منهج المجلة ازاء الابواب المعرفة الاخرى التي كانت المجلة تعالجها باستيحاء اذ يبدو ان ادارة تحريرها انتهت مؤخرا الى تليين صرامتها الاكاديمية والمنهجية و التخصصية في نشر مقالات تثير اهتمام الوسط الادبي والثقافي كما قرأنا ذلك في هذا الحوار الشيق مع الكاتبة التشيلية ايزابيل اللندي كثيرة الشهرة واللغز كما قرأنا مقالة بعنوان «خائن الكلمات» تصب في الاتجاه الادبي الذي اشرنا اليه وتحت عنوان «صياغة نص الاعلان، لعبة هواة ام منجز عباقرة ؟ سنتعرف على خمس ستراتيجيات نصية مستخدمة لاظهار انظمة تتمظهر في العلامة التجارية للمنتج وصورته الرمزية وهناك مقالة مترجمة تبحث في محطة الفضاء الدولية للدكتور عبدالامير مهدي ومن اعداد سامر الحلو نقرأ مقالة بعنوان» الكون الذي نعيش فيه .. سر يغلفه الغموض «اضافة الى المقال الاخير لرئيس التحرير وميض احسان تحت زاوية» خارج المتن «بعنوان» لماذا تأخرنا وتقدم الاخرون «حيث يقول فيه ان هذا السؤال كان موضوع كتاب صدر في عام ١٩٣٠ من تأليف شكيب ارسلان وهو سياسي ومجاهد وكاتب لبناني يبحث باسلوب غير منهجي عن اسباب التخلف في المجتمعات العربية والاسلامية بالمقارنة مع اسباب التقدم الذي حققته الامم الاخرى .

متابعة

الفنانون التشكيليون في المثنى يلتقون في معرض شامل

المثنى/ عدنان سمير

للمرة الأولى خلال شهر تتفتح ازاهير الفنانين التشكيليين في محافظة المثنى من خلال اللوحات التي قدمت في معرضين الاول للفنانات التشكيليات والثاني شارك فيه خمسون فنانا بـ ١٣٠ لوحة استخدمت فيها اساليب فنية شتى جسدت موضوعات تتناغم مع الواقع الجديد وهموم المواطن وجمال الطبيعة، معرض التقى فيه الفنانون التشكيليون من الشباب والرواد والخطاطين.
فنانون بتطلعات شتى جمعتهم قاعة الشباب بالسماوة.. وارادت من خلال اعمالهم نقابة الفنانون ان يبعثوا بأفكارهم التنويرية رسائل الى الجميع ليجسدوا من خلالها الواقع بكل تفاصيله.
الفنان عدنان ابو تراب نقيب الفنانين في المثنى قال ان ١٣٠ لوحة في الزخرفة والخط العربي والنحت والاعمال اليدوية واللوحات التشكيلية شاركت في المعرض.
واضاف ان المعرض شارك فيه فنانون رواد وشباب تمازجت الوانهم واقاموا هذا المعرض الذي يعد الثاني خلال شهر واحد. وبين المعرضين كان هناك نشاط موسيقي وهذا يدل على ان فناني المحافظة مستمرون بالعطاء.
ودعا المسؤولين في المحافظة الى معالجة مشكلتهم الأزلية بتخصيص مقر للفنانين لأن المثنى المحافظة الوحيدة التي مازال فنانوها يتخذون من المقاهي مقرا لهم.
فيما قال الفنان عبد الخالق الربيعي أمين سر نقابة الفنانين في المثنى ان المعرض بدأ بفناني الخط العربي الذين تناولوا اساليب متنوعة في الخط ومنها توظيف الخط العربي في الفن التشكيلي والأعمال الكلاسيكية.
واضاف: لقد شاركت بثلاثة اعمال مزجت فيها الخلفية مع النص. فيما شارك الفنانون الاخرون وجسدوا مختلف الأساليب.و كان للمعرض صدى كبير فقد ظهرت مواهب عديدة تبشر بالخير على صعيد العمل الفني بالمدينة.
ويؤكد الفنان المغترب كامل البياتي ان الحركة الفنية في المثنى تعاني ضعف الدعم بالرغم من وجود طاقات ابداعية جيدة. وان النهوض الحاصل بالأعمال الفنية يأتي من حركة ذاتية.
وان مشاركتي في المعرض جاءت سريعة لأن كل لوحاتي موجودة في امريكا.. تلك اللوحات التي تجسد الطبيعة العراقية الأخاذة والتاريخ العميق للشعب العراقي وموروثه وخاصة الجانب الفلكلوري الذي كان له صدىً لدى المشاهد الأمريكي حيث اقمت هناك عدداً من المعارض التشكيلية.
وشارك صباح نعيم عبد الرزاق بـ ١٤ لوحة وهو مثلما يرى تعد قفزة نوعية استخدمت فيها الوان جديدة وافكار غريبة حيث ينظر الى اللوحات كأنها بمستوى واحد واستخدمت اساليب التنقيطية والسريالية والواقعية والأنطباعية وحاولت المزج بين هذه الأساليب.
واضاف: لقد تناولت مواضيع البيئة والشناشيل والواقع الجديد الذي يعيشه الأنسان العراقي ونأمل من المسؤولين الأهتمام بالفنانين وتقديم الدعم المادي لهم.